اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2011-04-20 رقم العدد: 19812 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 1

بمشاركة دولية كبيرة :

بدء أعمال المؤتمر الدولي للتعليم العالي بالرياض

العنقري : الحلول المبتكرة والخطط الاستراتيجية طريق تأسيس منظومة جامعية عالمية

مكة المكرمة - البلاد

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، وبحضور عدد من القيادات الأكاديمية ومدراء الجامعات المحلية والعالمية ، افتتح معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري المعرض والمؤتمر الدولي للتعليم العالي والذي يقام في الرياض خلال الفترة مابين ١٩ -٢٢ أبريل حيث قدم الوزير شكره لخادم الحرمين الشريفين على رعايته الكريمة لهذا الحدث العالمي الذي حقق نجاحا ملموسا في دورته الأولى. كما نقل تحيات الملك إلى المشاركين وتقديره لإسهامهم في المعرض.وقال العنقري "يسعدني ان اتقدم لكم جميعا بخالص الشكر والتقدير ومرحبا بكم في المملكة العربية السعودية، لحضوركم ومشاركتكم معنا فعاليات المؤتمر والمعرض الدولي للتعليم العالي متمنيا لكم قضاء أوقات مثمرة في المملكة، ومنطلقا أن تمثل هذه الفاعليات اساسا راسخا في مناقشة القضايا المشتركة وتبادل الخبرات التي تسهم بلاشك في تشكيل مستقبل و هذا وأضاف معاليه أن المؤتمر

اسم المصدر : البلاد

التاريخ: 2011-04-20 رقم العدد: 19812 رقم الصفحة: 4 مسلسل: 32 رقم القصاصة: 2

والمعرض يهدفان إلى أن يكون ملتقى دوليا لتعزيز التعاون وبناء الشراكة بين مؤسسات التعليم العالي السعودية ونظائرها العالمية، وتعزيز التفاهم المشترك حول القضايا التي تشغل هذا المجال في جميع أنحاء العالم. لقد تحول هذا المعرض من مجرد فكرة في الأعوام السابقة الى بوتقة ثقافية على أرض الواقع ومحفل يجتمع فيه طلاب وأساتذة من جامعات محلية وإقليمية ودولية".

وزير التعليم العالي اشار الى ان المعرض نجح في العام الماضي في استقطاب اكثر من ٢٥٠ الف زائر وتم خلاله توقيع اكثر من ٤٥ اتفاقية تعاون. كما تحدث فيه اكثر من ٥٥ شخصية من ٢٦ دولة. وعبر عن ثقته بأن يحقق المعرض في نسخته الثانية مزيدا من مؤشرات النجاح لاسيما في وجود اكثر من ١٠٠٠ عارض ومشارك من اكثر من ٣٠٠ جامعة تمثل ٥٠ دولة. وهو ماوصفه الوزير بالفرصة لاستثنائية التي يتوقع ان يكون لها تاثير واضح على التعليم العالي محليا وعالميا.

في جانب آخر، تناول الدكتور العنقري في كلمته استراتيجية المملكة في مجال التعليم العالي مؤكدا على ادراكها لارتباط هذا المجال بعوامل التنمية والتحديات التي يشهدها في ظل العولمة وثورة المعلومات والاتصالات. وقال ان الوزارة شرعت في تنفيذ خطة استراتيجية مدتها ٢٥ عاما من اجل تطوير التعليم العالي وتحويله الى منظومة ذات مستوى رفيع يحظى بالاعتراف والتقدير الاقليمي والعالمي، ويسهم في توليد المعرفة ونشرها واستخدامها.

ولفت العنقري الى ان تكوين منظومة تعليم جامعي رائدة عالميا وضمان المزيد من العمل البحثي والابتكاري الذي يسهم في التحول نحو اقتصاد المعرفة يتطلب توفير الأموال اللازمة لدعم برامج التطوير مشيرا في هذا الصدد ان التمويل المخصص للتعليم العالي في السعودية تضاعف الى ثلاثة اضعاف خلال السنوات الخمس الماضية حتى بلغت مانسبته ١٢ ٪ من الميزانية العامة للدولة..كما اشار وزير التعليم العالي الى برامج الجامعات باتجاه توفير تمويل مستدام من خلال الأوقاف والاستثمارات التي وصلت الى قرابة ٦ مليارات ريال.

الدكتور العنقري قدم استعراضا شاملا مصحوبا بالارقام حول حركة التعليم العالي وتطور برامجها ومنجزاتها وقال ان تحويل الاقتصاد السعودي الى اقتصاد قائم على المعرفة من خلال منظومة جامعية رائدة واكبه انشاء مؤسسات راعية للابتكارات واقتصادياتها في ثلاث جامعات معتبرا أن هذا يشكل أهمية بالغة من اجل الخروج من الاطار المحلي والدخول في تنافسية عالمية، لينضم الى الجهود الأخرى في مجالات الشراكات المحلية والابتعاث وبرامج التبادل الطلابي وغيرها.. في حين أكد على أن المرحلة المقبلة ستواجه تحديات تتطلب ان تتبنى الجامعات السعودية استراتيجيات تنموية نموذجية واعداد قادة يمتلكون الرؤية الثاقبة للتعامل مع الاحداث والقضايا المختلفة.

وختم وزير التعليم العالي كلمته بقوله"هناك الكثير من الدروس التي سيتم استخلاصها حول قضايا التعليم العالي من المحاضرات الرئيسية ومن دراسة الحالة العالمية كما أن المؤتمر سيوفر فرصة لتحقيق فهم أفضل حول التحديات الحالية والمستقبلية التي تواجه تأسيس نظام جامعي عالي المستوى".

من جانبه، قدم الدكتور ديفيد سكورتون مدير جامعة كورنيل الأمريكية كلمة الجامعات المشاركة وجه فيها شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ولولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز على دعمهما لمجال الدراسات العليا، مشيرا كذلك بدور وزارة التعليم العالي في الاسهام بتطور المجال العلمي باستقطاب الخبرات العالمية من خلال هذا المعرض. وقال "من الدهش مارأه من التقدم في مجال التعليم العالي في المملكة. وهذه المناسبة فرصة مهمة، وتحد جديد نشترك فيه جميعا ، ونتعاون على الاستفادة من الافكار الجديدة والتجارب العلمية من اجل تطوير العمل في هذا المجال، خصوصا أن زملاءنا في المملكة يدركون دور الجامعات في تنمية المجتمع".

الدكتور سكورتون أشار الى دور الثقافة العربية والإسلامية في تاريخ مجالات مختلفة في العلوم والآداب، واعتبر ان مفهوم المجتمع الدولي الذي ينتقي لدعم العلم والتعلم يمثل شكلا حضاريا للتعاون من اجل خدمة الانسانية، مشيرا الى ان هذا المعرض يجعل الدول تضع ايديها معا في سبيل تطوير التعليم العالي، في الوقت الذي يشهد فيه هذا القطاع اندماجا كبيرا بين جهود الأفراد والمؤسسات ويزداد دور التعليم العالي وضوحا وتأثيرا على المجتمعات. موضحا ان الافراد المتعلمين هم اساس رخاء أي بلد في العالم.

وقد اشاد سكورتون بما شاهده في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية من حرص القيادة السعودية على ارساء تنمية علمية وفق أحدث المعايير العالمية، منوها في الوقت نفسه الى كلمة خادم الحرمين الشريفين لدى افتتاحه الجامعة حين اكد الملك حفظه الله على دور الجامعة ورسالتها التي يهدف لجعلها بيتا للحكمة ومنارة لبث السلام في العالم وخدمة الانسانية، وختم سكورتون كلمته بالتأكيد على دور الشراكات في مجال التعليم العالي على خلق التقارب الكبير بين الثقافات.

بعد ذلك وكان حفل الافتتاح الذي حضره جمع كبير من المشاركين والأكاديميين قد شهد كذلك تقديم فيلم مسجل عن المعرض والمؤتمر في دورته الأولى ثم قام معالي وزير التعليم العالي ومعالي نائبه الدكتور علي بن سليمان العطية ومدير جامعة كورنيل بقص شريط المعرض إيذانا بابتداء فعالياته وانشطته. كما انطلقت امس أولى برامج ورش العمل المصاحب للمعرض والمؤتمر الدولي الثاني للتعليم العالي المقام تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين، بواقع عشر جلسات عمل يومياً في معارض الرياض.

وكانت أولى الجلسات للدكتور سالم ماعبدالله بعنوان برنامج منحتي، والثانية للدكتور جايسون ليفات عن البحوث التطبيقية العالمية و للدكتور عادل الرجب و الدكتور عبدالله الخراشي عن جامعة الفيصل الأهلية، فيما خرجت الجلسة الثالثة موضوع التعليم عن بعد بجامعة الملك عبدالعزيز للدكتور نعيم مدان، بالإضافة إلى ورشة للدكتور حسين عقيلي بعنوان بناء وإدارة المنهج المطور بكلية الطب بجامعة جازان.

وناقشت الورشة الرابعة كرسي بحث جريدة الجزيرة للدراسات اللغوية ألقتها الدكتورة نوال الحلوة، وجلسة أخرى بعنوان سنوات من التميز لجامعة بانيا ألقاها الدكتور جيانباريجي، فيما شملت الجلسة الخامسة للدكتور بيتر لي عن التواصل التجاري خلال الدراسات العليا، و معايير الجودة في كراسي البحث في المملكة، للدكتور سعد الزهراني والدكتور فهد العسكر و الدكتور محمد خياط.

وحول ورش العمل الأخرى التي ستعقد أوضح الدكتور الدخيل أن عددها يتجاوز ثلاثين ورشة عمل موزعة على ثلاثة أيام يقدمها مشاركون من جامعات عالمية ومحلية ودور مواضيعها حول قضايا هامة في التعليم العالي كالجودة والاعتماد الأكاديمي والإرشاد الطلابي والتعليم عن بعد وخدمة المجتمع وتجارب بعض الجامعات العالمية، مضيفا أن ورش العمل ستتوزع بين قاعتين، تم تزويدهما بجميع الأجهزة التقنية والفنية وأنظمة الصوت والعرض المرئي وتتسع كل منها لـ ١٠٠ شخص وبكل قاعة مكان مخصص لحضور السيدات ولا يتطلب حضور هذه الورش التسجيل في الموقع الالكتروني.

وقد شهدت الدورة الأولى للمعرض والمؤتمر الدولي للتعليم العالي التي أقيمت الثلاثاء بعنوان نظام الجامعات العالمية الرائدة و أدارها الدكتور اسامة صادق الطيب..تفاءلنا بين المشاركين والحضور حول أبرز النماذج والتجارب لخلق كيانات جامعية بمستوى عالمي. حيث أكد أركالجود رامابراساد أستاذ ورئيس قسم الإعلام وعلوم القرار جامعة إلينوي شيكاغو -بالولايات المتحدة الأمريكية على أن العديد من الدول تسعى حاليا إلى التخلي عن نمط اقتصادها التقليدي، وتتبنى النموذج الاقتصادي القائم على المعرفة، من خلال العمل على تجسيد هذا التحول في صورة التشييد السريع لجامعات جديدة وإعادة هيكلة جامعاتها القديمة، ليغدو النظام داخل هذه الجامعات نظاما جامعيا عالميا وأضاف رامابراساد "وحتى تحقق الجامعات الرسائل المنوطة بها، لا بد أن تتسم بالتباين الشديد فيما بينها، وذلك للوفاء بالاحتياجات المحلية والإقليمية المتنوعة لبلادها. كما يجب في الوقت ذاته أن تتسم بالتكامل التام، للقدرة على مواجهة الاحتياجات الوطنية والعالمية الناشئة. وليس هناك حاجة لأي جامعة بأن تشكل مفهوم جامعة عالمية رائدة بمفردها، بل ولن تستطيع فعل ذلك بمنأى عن الجامعات الأخرى، والتي قد تشكل مجتمعة نظاما عالميا واحدا" مشيرا إلى أهمية أن يوازن النظام الجامعي القائم على الاقتصاد المعرفي بين طموحاته، لمواجهة المنافسة العالمية، والمتمثلة في التركيز على البحث العلمي والتعليم وتقديم الخدمات، والمشاركة في حل المشاكل المحلية والإقليمية والوطنية والعالمية والمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشاركة في الأعمال المهنية والوظيفية والعلوم والإنسانيات والفنون.

في جانب آخر، أوضح رامابراساد أنه رغم وجود عدد من الجامعات التي يراودها حلم التصنيف بين الجامعات العالمية الكبرى المتميزة في كافة التخصصات، إلا أن هناك جامعات أخرى ترنو لتحقيق الأفضلية في تخصص محدد على مستوى العالم؛ في حين نجد من بين الجامعات أيضا من لا يتجاوز حد طموحها التميز في ما تؤديه من تعليم فقط. مؤكدا في هذا السياق أن تعزيز بيئة المعرفة يلزمه أمور يجب أن تحاك في نسيج النظام الجامعي للدولة، كجودة البحث العلمي والتعليم والخدمة الاجتماعية، بحيث لا تكون حكرا على الجامعات العالمية فقط.

تحدي إنشاء جامعات عالمية المستوى

بدوره، لفت جميل سالمي مشغ التعليم العالي بالبنك الدولي في الولايات المتحدة إلى أن الاقتصادات الناشئة والنامية تواجه تحديات جديدة بارزة على الصعيد العالمي، ولا تؤثر هذه التحديات فقط على شكل ونموذج العملية التعليمية فحسب بل على نظام التعليم العالي. وقال أن التأثيرات المتعددة للعولمة، والأهمية المتزايدة للمعرفة، نظرا لكونها قاطرة أساسية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وثورة المعلومات والاتصالات..ستكون هي أهم معايير التغيير خلال المرحلة المقبلة.وأضاف سالمي "لنشأ كلا من الفرص والتهديدات من هذه التحديات. فعلى الجانب الإيجابي، يعد التعليم فوق الثانوي الآن ذو تأثير أكبر من أي وقت سابق في مسألة بناء اقتصاديات المعرفة والمجتمعات الديمقراطية. فالتعليم فوق الثانوي يعد جوهراً أساسياً لبناء القدرة الفكرية التي يعتمد عليها إنتاج المعرفة واستخدامها. وكذلك تعزيز ممارسات التعليم المستمر مدى الحياة. ومن بين الأمور التنموية الجيدة الأخرى ظهور أنواع جديدة من مؤسسات التعليم فوق الثانوي وسبل أخرى للمنافسة مما دفع المؤسسات التقليدية لتغيير أهدافها التنفيذية واستراتيجياتها التشغيلية واستغلال الفرص التي تقدمها تقنيات الاتصال والمعلومات الجديدة".

وفي الوقت ذاته، يشير سالمي إلى أن هناك العديد من الدول التي لا تزال تواجه بعض الصعوبات الناشئة نتيجة الاستجابات الضعيفة للتحديات طويلة المدى التي تواجه نظمها التعليمية خاصة فوق الثانوي. ومن بين هذه التحديات التي لم يتم التغلب عليها، القدرة على تحسين جودة التعليم وربطه بالواقع، والاستفادة من الأنظمة والممارسات الإدارية الأكثر فاعلية، و حاجة الدول لتطوير جامعات كبرى يمكنها التنافس مع أفضل الجامعات عالمياً. وقد تناول منسق التعليم العالي في البنك الدولي في ورقته " تحدي إنشاء جامعات عالمية المستوى" دور التعليم فوق الثانوي في بناء قدرة الاقتصاديات الناشئة والنامية للمشاركة في اقتصاد المعرفة العالمي، متطرقا إلى الخطوط العريضة لكيفية تحويل اقتصاد المعرفة لطلب المهارات، والطرق الحديثة للتعلم. كما استعرض التحديات الجديدة التي تواجهها البلدان التي تحاول إنشاء جامعات عالمية المستوى، وإنشاء أنظمة جامعية تتميز بالأداء العالي.

"الجامعات الكورية: دراسة لنظام واعد"

على صعيد متصل، قدم السيد نام بيو سو مدير المعهد المتقدم للعلوم والتكنولوجيا في كوريا الجنوبية عرضا عن نظام التعليم العالي في بلاده، وذلك في مشاركته في المعرض والمؤتمر الدولي للتعليم العالي مستعرضا تاريخ التعليم العالي في كوريا والذي يعود إلى عام ١٨٨٥م، حين تمت أول جامعة عرفت باسم يوني (المعروفة حاليا باسم يونسي) كجامعة خاصة. وبعدها بخمسة عشر عاما في عام ١٩٥٠م، أنشأت جامعة كوريا في أواخر عهد مملكة جوسيون.

وبحسب ورقة العمل التي قدمها الأكاديمي الكوري فإن في كوريا اليوم ما يربو على ٣٠٠ جامعة وكلية مابين عامة وخاصة. ومن بين الجامعات العامة، توجد الجامعات الوطنية البالغ عددها ٢٧ جامعة، والمعهد الكوري المتقدم للعلوم والتقنية (KAIST)، وقد تم إنشاء المعهد الكوري المتقدم للعلوم والتقنية بموجب تشريع خاص في عام ١٩٧١ خارج نظام الجامعة الوطني، وذلك بهدف تعزيز عملية الصناعة في كوريا من خلال تخريج علماء ومهندسين حاصلين على درجات عليا متقدمة. وقد أقامت الحكومة الكورية حديثا ثلاثة معاهد أخرى للعلوم والتكنولوجيا حاكت المعهد الكوري المتقدم للعلوم والتقنية (KAIST).

وأكد المحاضر السيد سو على استمرار الجامعات الكورية في تعزيز أبحاثها وتعليمها سعيا وراء تحقيق طموح الشعب الكوري و نجاوبا مع الدعم المتزايد للحكومة الكورية للبحث والتطوير والتعليم. ومع أن الرصيد الأكبر لكوريا يتمثل في مصادرها البشرية المتعلمة، يجب أن تتغلب الجامعات الكورية على القضايا المهمة المتعلقة بانخفاض معدل المواليد السريع وتقليل اهتمام الطلبة الكوريين بالعلوم والهندسة.

من جانبه اكد الدكتور خالد السلطان مدير جامعة الملك فهد للبترول و المعادن ان ٧٠٪ من سكان المملكة دون سنة الثلاثون عاما بسبب الديموقراطية السكانية مؤكدا ان نمو الجامعات السعودية لن يتوقف عن اتجاه مساره لانه امر مرضي و قال على المملكة تنويع اقتصادها كونها من اكبر اقتصاديات العالم بسبب البترول مؤكدا اهمية التحول للاقتصاد المعرفي كون الخطة التاسعة تشجع القطاع الخاص على التحول المعرفي بنسبة ٢٣٪ من الاقتصاد المعرفي .مشيرا الى ان الجامعات و مدينة الملك عبدالعزيز تعملان على نقل الاقتصاد السعودي من النفط الى المعرفة ومؤكد ان المملكة تسعى لان يكون اقتصادها له دور عالمي عام ٢٠٢٠م مشيرا على ضرورة ان يكون الاقتصاد الصناعي قائم على المعرفة و معتمد على ربط برامج وزارة العلوم و مؤسسة التعليم الفني ووزارة التجارة مؤكد على توجه المملكة الاخذ بالتعليم المبني على المقاييس العالمية مشيرا الى ان خطة افاق مرنه و تتعرض للتحديث كل فترة..وقبل وزارة التعليم العالي الدكتور محمد العوهلي اكد ان المملكة استفادت من الانظمة العالمية في مجال التعليم مشيرا الى ان الوزارة نفذت الكثير من خطة افاق فمشروع افاق عملي و ليس منتج حيث درسنا ٧٦ نظام تعليمي في العالم مما ادى الى وضع خطة متميزة مؤكد على ان من ابعاد الخطة التركيز على الجودة و التمايز و التوسع .مؤكدا سعي النظام السعودي الى النظرة الطموحة للرقي بمستوى التعليم و الاسهام في المجال العلمي و البحثي.